رسالة مبدأ ومعاد لحضرت شيخنا محمد نور العرب المكوب

بسم الله الرحمن الرحيم

قال شيخنا العلامة واستاذنا الكامل الفهامة • فريد العصر • ووحيد الدهر •
صاحب التاليفات العديدة • والرسائل المعدودة • حضرت الشيخ محمد نور العرب •
المشهور الاسكوبي البدري • تحفه الله تعالى بالمقام القدسي المنور ان لاحيوته • وانا في علينا فيضانه •
الحمد لله الذي تجلى بوجوده السرمدي • الازل لا مبدأ له الدائم الابدي • وصلى الله على البداية
والنهاية محمد • وآله المنسوبين بالعناية • اعلم ان هذه الرسالة في المبدأ والمعاد •
ورتبتها على مقدمة واصلين وخاتمة • اقول اما المقدمة ففي بيان مراتب الالهية الاصل الاول
في بيان المبدأ • الاصل الثاني في المعاد • والخاتمة في بيان البروز • اما المقدمة اعلم يا اخي
ان ذات الحق جل جلاله وعظم شانه غيب اطلاقه • واطلاقه عن الاطلاق فهو عين كمال •
اي المقيد مخصوص والمخصوص محدود والمحدود متناه • والمقيد متناه • فمن هذا لا يدرك ولا يراه
ولا يشار اليه ولا تدل العبارة عليه • فيه تحيرت العقول ودونه وقفت الفهوم • قال الله تعالى
ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد • فمن رأفته ان يحذرنا عن تضييع الوقت في هذا •
ومن رأفته علينا انه نحن خلقنا ليعرفونا اليه • قال كنت كنزا مخفيا فاحببت
ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف • فاول ما خلق الله تعالى النور المحمدي صلى الله عليه وسلم •
فتشعشع في العماء الذي ما فوقه هواء ولا تحته هواء كما هو مروي عن ابي ذرين العقيلي لما سأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق قال عليه السلام كان في عماء
اعلم ان العماء هو عبارة عن الممكنات التي طلبتها الاسماء بالذات والصفات فخلق الله تعالى
اول النور المحمدي جامعا للممكنات التي ارادها الحق في الظهور في العلم فتحقق الله تعالى

من ذلك

من ذلك النور اللوح واثبت فيه ما كان وما يكون من الطبيعة التي هي الاصل الهيولى
التي هي قابلة لتشكل الاجسام الطبيعية • والعرش والكرسي والفلك الاطلس فهو فلك
البروج والكواكب وفلك المنازل او آواها واجلها العناصر الماء والارض والنار والهواء •
وآواها واجلها المواليد المعدن والنبات والحيوان • واوجد الملائكة من نور • والجن من نار السموم •
والانسان من حماء مسنون انجم النعم عليه بمرتبة الخلافة فهو الجامع لما يكون والعالم الهادي •
فهي اربعة وعشرون • الاصل الاول في بيان المبدأ اعلم يا اخي ان مادة الانسان النطفة
التي يحصل منها اما من النبات او من الحيوان الماكول لهم والحيوان متولد منها النبات
المتولد من المعدن اعني الارض التي اصلها الطبيعة التي منها يتركب الجسم الطبيعي
هي نفس الرحمن الذي تنفس به اي ظهر النور المحمدي في اللوح فمتى تنزلت مادة
الى النبات اي الحيوان الى العالم الانساني ولم يتعوق فهو احد السير الجسماني فهم اقرب
استعداده ويبعد والتعوق علية الطبائع المعدنية والنباتية
والحيوانية وتعوقه اما بروزه في غيرها كوالها النبات او الحيوان او في ماكول
وهلاك قبل تناول الابوين او تناولاه لكن كانت النطفة غير مخلقة او سقط قبل
نفخ الروح او مات احد الابوين والمادة به والله يعلم مستقرها ومستودعها
وهذا هو السير الجسماني واما السير النور الروحاني فيحصل منه غير مجاهدة وتعوق من تعوق
اشتد تعبه بقدر تعوقه • ومن هذا ارسل الله تعالى الرسل لئلا يكون للناس على
الله حجة بعد الرسل وبعد الرسل جعل الله ورثة لهم يدعون الى الله كما قال الله تعالى قل
هذه سبيلي ادعو الى الله انا ومن اتبعني • واعلم ان الدعوة الى الله تعالى بارشاد
القرآن العظيم الذي انزله الله تعالى على رسوله ارشدنا اليه بان في حبيبه الشرع

وطريقه ومعرفته فانه حكمه بخطابه اوجب علينا اسباب معرفته فضلا عن توحيده
فقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فالعبادة من اسباب التوحيد والتوحيد
افعاله وصفاته وذاته وما يتم هذا الا بالرجوع الى الذات بالذات [illegible]
بالذات والى الافعال بالذات فمن حيث بدا رجع وتتم الدائرة واما من لم يكن له
استعداد لانه حالة في التعويق فيبقى نازلا من الحيوان اولئك كالانعام بل هم
اضل وهم الذين لم يدخلوا في دائرة التوحيد لقولي التقليدي المشار اليه بقوله تعالى قولوا
امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون
او التوحيد الاستدلالي المشار اليه بقوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى
يتبين لهم انه الحق او التوحيد الشهودي المشار اليه بقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو
والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم فاهل الوحدة هم الكاملون
الذين يظهرون في العوالم ما شاؤا والله تعالى اعلم بمفاتح الغيب واما الفصل الثاني في بيان
المعاد اعلم يا اخي ان المعاد اوله الحشر وطرفه الآخر هو النشر والروح بعد الموت
مركبها الوجود الذي هي عليه متقومة وهو الوجود الحقاني فان كان الميت من اهل الوحدة
لم يتقيد في البرزخ ولا في كل عوالم ايضا بقيد بل يسرح في اي شاء وان كان من
الصالحين فانهم يتقيدون في عليين وان كان من الاشقياء فهم مقيدون في سجين
قال الله تعالى يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها
على ادبارها او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا فالاشقياء
يمسخون او تردد على ادبارها فمسخهم اما قبل الموت او كما حدث الامم السالفة

يا ايها الذين اوتوا الكتاب

واما هذه

واما هذه الاية كما في روح البيان واما بعد الموت فيحشر كل من الاشقياء في صورة
حيوان طبعه بل هو حيوان في صورة انسان فاذا انفصلت بالموت فظهرت
صورته الحيوانية على طبق حاله ومآله وهم التناسخية والتماسخية والتراسخية والتفاسخية
من ان الروح اذا انفصلت عن البدن تتصل ببدن انسان آخر وهم التناسخية
او حيوان وهم التماسخية او نبات او معدن وتبقى ابدا وهم التراسخية او لا تبقى
بل تنتقل من معدن الى نبات وحيوان وانسان وهكذا الى الابد وهم التفاسخية
فهذا باطل بوجوه منها ان [illegible] على ان الارواح لا قيام لها بنفسها بل تحتاج
الى الابدان تتقوم به فهذا تقتضي اما قيامها بنفسها عند النقل فلا تحتاج الى بدن آخر
واما عدم قيامها بنفسها عند النقل فتنعدم اصلا ويلزم منها انها لا تقوم الا بوجود
الحق واعلم ان الروح تتجسد بجسد طبيعي للاهل الجنة او بجسد عنصري للاهل النار
والجسم الثاني هو عين الاول او مثله فقال قوم هو عينه على جواز اعادة المعدوم بعينه
وقال قوم هو مثله على عدم اعادة المعدوم بعينه وقال قوم لا اعادة عن تفرقه مع
بقاء عظم العجب الا عن عدم وهذا هو الراجح عند المتكلمين واما عند اهل الحق فجمعوا
بين القولين بعينه بحسب المرتبة ومثله بحسب الصورة ولا شك في الحقيقة كل يوم
هو في شان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل واما الخاتمة اعلم يا اخي ان
الحق له من حيث ذاته غني عن العالمين ومن حيث الالوهية يتجلى الصفات والاسماء
والافعال والاثار والاحكام وفي [illegible] كل تجلي جزئي يتجلى بجميع كمالاته لئلا يلزم النقص
في تجلياته واذا قال الحق يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي بجمعيتي

الاول جمعية الحقائق الالهية والآخر جمعية الحقائق الخلقية فوجد ادم عليه السلام بالجمعيتين
فما من الاسماء الالهية الا وتحقق به النوع الانساني وما من الاسماء الخلقية الا وجمعه
فهو جامع جميع الحقائق وعلم ادم الاسماء كلها فاذا علمت هذا فاعلم ان ما ظهر من
الانبياء من المعجزات ومن الاولياء من الكرامات انما هو الحقائق التي اوجدها الحق فيهم
فيبرزونها كضرب موسى عليه السلام البحر بعصاه فانفلق وجاوز بني اسرائيل وكان
احضار آصف بن برخيا عليه السلام عرش بلقيس قبل ارتداد البصر انظر الى بروزها
بالافتقار الالهي وغيره من الحقائق الحقية وقطع عنهم واما البروز بالحقائق الخلقية
كبروز الياس عليه السلام وهو من بني اسرائيل ارسل الى قرية بعلبك فنفخ بالحقيقة
الادريسية التي كان الياس محققا بها ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الياس هو
ادريس ولذا كان هذه الحقائق الحدية يبرز بها بارادة الحق لكن هم الحقائق التي يتحقق
بها دنيا واخرى لا يتقيد بشيء ومن هذا بروز بني اسرائيل قردة وخنازير
وبروز امير الحج زمن [illegible] هو في القرآن منه قصة بني اسرائيل وفي تفسير
قوله تعالى يا اهل الكتاب امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم ومن هذا القبيل بروز اهل الجنة بالحسن
والجمال فيبرزوا بما فيهم من الحقائق حتى يبرزوا ملائكة واهل النار حتى يبرزوا بما فيهم
من القبح والجلال فيبرزوا حتى يكونوا شياطين فهذا واتق عند هذا اهل الضلال من
التناسخية والتماسخية [illegible] لان الغافل [illegible] قائما بوجود الحق كيف
يكون الحق غير الكون والكون قائم به وكيف يكون عين الكون فكان هو لا الكون والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين يا رب العالمين

تم